

وجوب المسألة العبدية 1\6 فريد الأنصاري irasnAla diraF

فريد الأنصاري

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار يقول الله جل وعلا - [00:00:00](#)

تبارك اسمه وتعالى جده ولا اله غيره يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأنه كان لنا كلام عن هذه الاية بما هي تتضمن شؤون الربوبية وبما هي تتضمن حقائق الاسماء الحسنى جميعا - [00:00:22](#)

بالاء ربكما تكذبان. اسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن وسقنا كلمة ابن القيم رحمه الله. حيث انه سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن كل الخلائق تتجه الى مولاه. يسأله كل من في السماوات والارض كل الخلائق. كل - [00:00:50](#)

بدلالتها على الاستغراق لجميع افرادها ممن احيط بهم في السماوات والارض. خلقا وعلما وتقديرا وتديبرا بمعنى انه ما من مخلوق الا وهو في حاجة الى مولاه الى خالقه جل علاه - [00:01:26](#)

ولذلك نفرع عن هذه المسألة اليوم ان شاء الله امرا يهمننا نحن بني ادم بل نحن المسلمين خاصة اذا كان كل من في السماوات والارض من الخلائق كما بينه في الحصة السابقة. يسأل مولاه جل علاه ويدعوه رغب - [00:01:52](#)

ورهب من الانس والجن والملائكة وسائر الكائنات الحية وسائر الكائنات الدائرة في الافلاك كالكواكب والنجوم والجنال والشجر والدواب وكل مخلوق خلقه الله جل وعلا وقد فصلنا على قبر الطاقة في هذا الأمر في الحصة السابقة من ان كل هذه تشمل كل شيء - [00:02:16](#)

وان العاقلية كما يفهمها الانسان ليست هي المحددة الاساس لهذا المعنى من العموم. يعني من في السماوات والارض ليس فقط من بني ادم. او من العاقل انسان كان او جنا - [00:02:48](#)

او ملائكة بل ايضا النمل والحيات والنحل والجامدات التي نطن انها جامدات ان لا شيء جامد في خلق الله. وكل في فلك يسمعه. ولا شيء في خلق الله وان من شيء الا يسبح بحمده. ولكن لا تفقهون تسبيحهم. وان هاد التسبيح يحصل عن ارادة - [00:03:05](#)

وطواعية وليس عن قهر فقط. كما قاله غير واحد من اهل علم الكلام. والدليل كذلك ما هو مذكور نصا وصراحة في كتاب الله. وفي سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. من ان الكائنات تسبح ربها. وان هذا - [00:03:35](#)

التشريح يحصل من ارادتها من حبها لخالقها من رغبته ورهبتها قالتا اتينا طائعين. فها هنا مطاوعة ولا ينبغي ان يفسر ذلك على انه ضرب من يعني السنن التي خلق الله في الكائنات فهي تدور رغم انفها اي الارض حول نفسها او على نفسها وحول الشمس الى غير ذلك من المقالات التي - [00:03:55](#)

يعني حقيقة وموجودة. لكن هنالك شيء اعمق من هذا. النظر الادمي انساني محصور من الماديات الحسيات ذلك مبلغهم من العلم. والا فما هو مبثوث في كتاب الله جل وعلا؟ اعمق بكثير من هذا الأمر - [00:04:25](#)

نرجع اذا الى المقصود الذي نفرعه من العمل. اذا كان الكون كله يدور في فلك محبة الله يدور في فلك عبادة الله رغبا ورهبة فما بال الانسان اذا يرحمك الله. ما بال الانسان يشرد عن عبادة الله؟ سيمثل اذا النشازا نشازا داخل هذا النظام - [00:04:43](#)

الكوني البديع العجيب الذي ما من شيء فيه الا وهو يسبح الله الا وهو يعبد الله ويسأله افتقروا اليه. ان هاد التعبير العجيب يسأله سؤال طلب. يطلبون ما يتعلق بالرغب - [00:05:11](#)

من الرحمة والرضا الرباني العظيم. وما يتعلق من الرهب من الخوف من عذابه ونقمته وغضبه. نعوذ بالله جل وعلى من غضبه كل

الكائنات تسأل مولاهما هذا وتسير اليه رغبا وراءها - [00:05:33](#)

إذا كان ذلك كذلك. فيتبين إذا بنصوص القرآن الكريم أن الوظيفة الأساسية للإنسان. هو أن يسلك إلى ربي ضمن هذا النسق الكوني

العجيب. أي ما من شيء إلا وهو سائر إلى الله جل وعلا. فوجب على الإنسان أن يسير إلى مولاه. أن يدور - [00:05:55](#)

في فلك الطاعة كما تدور الكواكب والنجوم في أفلاكها. الأرض لها فلك تدور به مضار معين معروف أه القمر كذلك المجموعة الشمسية

كلها كما يتحدث أهل الفلك المعاصرون الآن كل شيء يسير والقرآن - [00:06:15](#)

قال هذا منذ زمان كل شيء يدور في فلكه الإنسان يدور في فلك عمره. عبر مواقيت هي مواقيت العبادات. من الصلوات والزكوات

والحج ورمضان وما شابه هذا وذلك من المحطات اليومية كالصلوات الخمس محطات يومية ومواقيت ومن المحطات - [00:06:35](#)

الشهرية والمحطات السنوية والمحطات العمرية مما هو واضح في العبادات مما يفعل مرة في السنة ومرة في العمر وما شابه هذا

وذلك ومما يتطوعه الإنسان نفلا يوميا أو شهريا أو كل هذه محطات ومنازل كمنازل الأفلاك - [00:07:00](#)

يعني مدارات يدور فيها الإنسان وهو يدور وعمره ينقضي لكنه يرتقي. وهذا هو العمر المبارك الدوران لأبد منه يعني السير. أنك كادح

إلى ربك كدحا. فلماقيه. فهذه حقيقة حتمية لا جدال فيها. لكن - [00:07:20](#)

الإنسان بين طريقين أما أنه يسير على سبيل الترقى على سبيل الترقى يدور في فلكه ولكنه وهو يدور العمر يفنى لكنه يزكو تحصل

له تزكية ويترقى فيبقى من بعد ما يفنى يبقى بالله جل وعلا - [00:07:41](#)

وهذا شيء عجيب. وهو الذي جاءت به الرسالات وهو أساس الديانات جاءت الرسل لتزكية الإنسان ويزكيهم. يتلو عليهم آياته ويعلمهم

الكتاب والحكمة ويزكيهم. أو يتلو عليهم آياته ويزكيهم حسب الآية الأخرى. فالتزكية إذا تقديم وتأخيرا غاية غاية من العبادة. يزكو

عمر الإنسان. يسكو - [00:08:05](#)

ويشعر فعلا أنه يحيا. حياة ويمتد عقله ووجدانه في أفق الغيب ولا يشعر أبدا أن الموت انقطاع وعدم. وفناء وجودي مطلق. لا أبدا

تلك مشكلة الكفار كما يأس الكفار من أصحاب القبور. تلك عقدتهم تلك ظلماتهم. هذا القرآن العجيب - [00:08:32](#)

الجميل يخرجنا فعلا من الظلمات إلى النور. من ظلمات هذا الجهل بالله. من ظلمات هذا الجهل بطبيعة الحياة من ظلمات الضيق

والقلق والوسواس والخراب العصبي إلى نور السكينة والطمأنينة وبشاشة - [00:09:03](#)

الآيمان وراحة الإسلام شيء عجيب جدا فعلا أن يكون الإنسان مؤمنا وتلك نعمة والله - [00:09:23](#)